﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة البقرة ١٩٧]

مطوية فصلية تصدر عن :

منتدى الأدب الإسلامي بالمركز العالمي للوسطية

ذو الحجة ١٤٣١هـ – نوفمبر ٢٠١٠ م

الحَـجُّ

نَفَحَاتٌ إِلَهِيَّة ولَمَحَاتٌ أَدَبِيَّة

يا قارئَ الحرفِ أهديْناكَ أحرُفَنا ... وقبلَها قدْ بعَثْنا الدَّمْعَ مُنْسَكِبا

شَوْقًا إليْكَ فهَـــلْ تَرْضَى مَحَبَّتَنا ... مَهْرًا وإلا بعَثْنا القَلْبَ والهُدْبا

من الأوائل

- أول بيت بني في الأرض هو الكعبة بيت الله الحرام .
- أول دار بنيت في مكة دار الندوة .
- أول من طاف بالبيت العتيق الملائكة .
- أول من حج أميرًا في الإسلام أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
- أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء بالمدينة المنورة .
- أول من سعى بين الصفا والمروة هي السيدة هاجر أم إسماعيل.
- أول من سن الأضحية هو النبي إبراهيم الخليل عليه السلام.
- أول من شرب من ماء زمزم النبي إسماعيل عليه السلام.
- أول دار سكنها رسول الله في المدينة هي دار أبي أيوب الأنصاري.
- أول من كسا الكعبة بالديباج هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

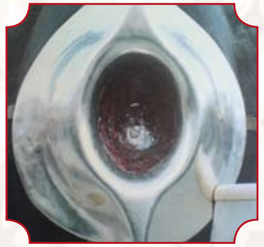

الحجُّ مدرسة للأدب :

أخي الحاج : يا مَنْ تركْتَ الأهلَ والدُّور ، وقصدْتَ ربَّك الغَفُور ، تريدُ الحجَّ المبرور والسَّعْيَ المشكور، وتجارةً رابحةً لنْ تَبُور. اعلم أنَّ للحجِّ آدابًا عظيمة، وأخلاقًا قويمة، فأولُ الأمور المرعية: أنْ تُخْلِص النيَّة ، ثُمَّ لتكُنْ حليمًا صبورًا، لطيفًا وقورًا ، والتزمْ ما أمرَ به ذو الجلال ، فلا رفثَ ولا فُسوقَ ولا جِدال ، تجنَّب الخُصومة وكثرةَ العتاب والملام، ولتكنْ مع إخوانِك دائمًا في أمْنٍ وسَلام ، ولا تؤذِ أحدًا بفعلٍ أو بكلام. ولا سيَّما في مواطنِ الزِّحام. تلطَّفْ وكُن لينًا هينًا وخاصة مع الكبار والضُّعفاء ، فمَنْ يرحمْ مَنْ في الأرضِ يرحمْهُ مَنْ في السَّماء. أكثِرْ منَ الذِّكر والدَّعَوات، وتلمَّس مَواطنَ الإجابة والأوقات ، فبهذا يُقْبَلُ العملُ وتُرفَع به الدَّرجاتُ، وتُحَطُّ عنْك الذُّنُوبُ والسَّيِّئاتُ ، تَقَبَّلَ اللهُ منْك الصَّالِحات ، ووفَّقنا لعملِ الطاعات وفِعْلِ الخَيْرات ، وأدخَلَنا بكَرَمِه الجَنَّات .

من روائع المقامات وبدائع العبارات

❁ مكة كتاب مفتوح :

مكة قلب المعمورة ، على الحسن مقصورة ، أذَّن بها الخليل ، وسُحق بها أصحاب الفيل ، بالطير الأبابيل ، اختارها علام الغيوب ، فهي مهوى القلوب ، وملتقى الدروب، وقبلة الشعوب . في مكة تثور شجون الحب ، وتضج بلابل القلب ، فيها التأريخ يتكلم، والدهر يتبسم !.. مكة كتاب مفتوح ، وسِفْر مشروح ، يجمع بين أحاديث النجاة والخسران ، والكفر والإيمان ، والعدل والطغيان ، تذكرك مكة يوم انفجر الفجر ، وارتفع الذكر ، ومحق الكفر، يوم أنصتت الدنيا بأُذن سميعة ، وأقبل الدهر بخُطى سريعة ، وانتفض الكون للكلمة الخالدة، واهتز العالم بالدعوة الراشدة: لا إله إلا الله، لا معبود بحق سوى الله، لا بقاء إلا لله!.. وتذكرك مكة بالوحي وهو يتنزّل، والقرآن وهو يرتّل ، وجبريل الروح ، يغدو ويروح ، وباب الرحمة المفتوح ، والعطاء الرباني الممنوح .

❁ المدينة المنورة وبيت النبوة :

إذا أتيت طيبة ، فأعط قلبك من التذكر نصيبه ، هنا المحراب ، حيث كان يصلي فيه مَنْ أُنزل عليه الكتاب. هنا المنبر ، فتذكّر يوم كان يرقاه صاحب الجبين الأزهر. هنا المسجد ، فالشوق يتجدد، إذا علم أنه مصلى محمد. هنا الروضة الخضراء ، يرقد بها من جاء بالشريعة الغراء. هنا أُحُد جبل يحبنا ونحبه. وهنا قباء يؤنسنا قربه !..إذا دخلت المدينة فتذكر صاحب الملّة السمحاء، والطريقة البيضاء، هنامسكنه ومنامه، وممشاه وقيامه ،ورمحه وحسامه، وشرابه وطعامه المدينة تذكرك ببكاء أبي بكر في الصلاة ، وورعه وتقواه ، والمدينة تذكرك بالدولة العمرية ، وتلك المناقب الأثرية ، والمدينة تـــذكـــرك بالوقفـــات الإيمـــانـــية في الحشايا العثمانية ، والمدينة تذكرك بسيف الله المنتضى ، وعبده المرتضى ، علي بن أبي طالب أبي الحسن ، الخطيب اللسن ، ناصر الدين والسنن .

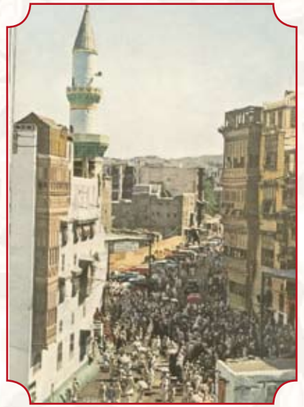

فصلَّى اللهُ وسلَّمَ على من تشرّفتْ به تلك الأرض ، صاحب المقام المحمود يوم العرض محمد عليه الصلاة والسلام ، ما هبَّ نسيمُ الأسحار ، وسرى حديثُ السُّمَّار .

(من مقامات د. عائض القرني)

يا باغيَ الخير ، هذا مَوْسِمُ التَّزوُّد !

-العمل الصالح في الأيام العشر من ذي الحجة . (ذكر ودعاء وصلاة وصوم وصدقة وصلة رحم).
-صوم يوم عرفة . (يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده).
-الأضحية وصلاة العيد مع المسلمين .
-التكبير (في العشر من ذي الحجة وفي أيام التشريق).
-التوسعة على الأهل و إظهار الفرح في أيام العيد.

مع تحيات

منتدى الأدب الإسلامي بالمركز العالمي للوسطية

حولي الدائري الثالث – مقابل القادسية – جمعية العون المباشر – الدور الخامس

للتواصل ت : ٢٢٦٦٣٢٠٤ (داخلي ٥٠٦) / ٩٩٨٧٢٠٣١-٦٦٥٦٠٢٤٢

الافتتاحية

لقد جعلَ اللهُ البيتَ العتيقَ مثابةً للنَّاسِ وأمْنا ، وأكرمَهُ بالنِّسْبة إلى نفسه تشريفًا وتحصينًا ومَنًّا، وجعل زيارتَه والطوافَ به حجابًا بين العبدِ وبين العذابِ ومَجَنًّا، وفي الحجِّ مشاهدُ وأسرار، وتوبةٌ واستغفار ، وله ثمارُه اليانعَة وبركاتُه المتنوعَة ، وفي الحجِّ أيضا زيارةُ الأرض الطاهرة ، والأماكن العاطرة ، حيث مكَّة المكرَّمة أرض السلام ، وقبلة الأنام ، وفيها بيتُ الملك الأجل ، والكعبة التي طاف بها الرسل، يفد إليها المحبون، ويتجه إليها المصلون ، فهي قبلة القلوب ، وأمنية الشعوب ، وراحة الأرواح ، ومنطلق الإصلاح ، على ثراها نزلت الهداية ، ومن رباها كانت البداية . ثم المدينة المنوَّرة محطُّ موكبِ النُّبُوَّة ، التي كان للإسلام بها قُوَّة، منها سطعتْ شمسُ السُّنّة ، وفيها تَمَّتِ المِنَّة، بها حكَم الشيخان ، وولد السبطان، وأنشد الشاعران ، كعب وحسّان.

وفي هذهِ الصفحات ، ننقل من بديع الأقوال والكلمات ، وجميل الحكم والعبارات بعضَ ما سطَّر الأدباء ، وكتب الشعراء، وسجل الحكماء ، حول هذه الرحلة الجليلة ، لتلك الأماكن الفضيلة .

الإمام ابن القيم رحمه الله في عرفة والمشاعر المقدسة

فللهِ ذاكَ الموقفُ الأعظمُ الذي ... كموقفِ يومِ العَرْضِ بلْ ذاكَ أعظمُ

ويدْنُو بهِ الجبّارُ جَلَّ جلالُهُ ... يُباهِي بهِمْ أمْلاكَه فهو أكرمُ

يقولُ عِبادي قدْ أتوني مَحَبَّةً ... وَإنِّي بهِمْ بَرٌّ أجُودُ وأرْحَمُ

فأشْهِدُكُمْ أنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ ... وأعْطَيْتُهُمْ ما أمَّلُوهُ وأنْعِمُ

فبُشراكُمُ يا أهلَ ذا المَوقفِ الذي ... بهِ يَغفرُ اللهُ الذنوبَ ويَرحمُ

وَللهِ أفضالٌ هناكَ ونِعْمَةٌ ... وبِرٌّ وإحْسَانٌ وجُودٌ ومَرْحَمُ

وعادُوا إلى تلكَ المنازلِ مِن مِنَى ... ونالُوا مناهُمْ عندَها وتَنَعَّمُوا

أقامُوا بها يومًا ويومًا وثالثًا ... وأذَّنَ فيهِمْ بالرحيلِ وأعْلَمُوا

ولَمَّا تقضَّوْا مِن مِنًى كلَّ حاجةٍ ... وسالتْ بهِمْ تلكَ البِطاحُ تقدَّمُوا

إلى الكعبةِ البيتِ الحَرامِ عشيةً ... وطافُوا بها سبْعًا وصَلُّوا وسَلَّمُوا

ولأهل المغرب مع الحج قصص وأشعار ، منها ما قاله الشاعر عبد الله بن محمد البطليوسي:

أمكةُ تفديكِ النفوسُ الكرائمُ ... ولا برحت تنهل فيكِ الغمائمُ

وكُفَّتْ أكُفُّ السوءِ عنْك وبُلِّغتْ ... مُناها قلوبٌ كي تراكِ حوائمُ

فإنكِ بيتُ اللهِ والحرمُ الذي ... لِعِزّته ذلّ الملوكُ الأعاظمُ

وقد رُفعت منك القواعدُ بالتُّقى ... وشادتْكِ أيْدٍ برّةٌ ومعاصمُ

وساويت في الفضل المقامَ كلاكُما ... تُنالُ به الزُّلْفى وتُمْحَى المآثمُ

ومما قاله الأمير الصنعاني في حُبِّ طَيْبة وساكنيها :

لمسجده سِرْنا وشُدَّتْ رحالُنا ... وبين يديه شوقنا قد كشفناهُ

ترنَّحُنا الأشواقُ نحو محمد ... فنسري ولا ندري بما قد سريناهُ

وصلنا إليه واتصلنا بقربهِ ... فلله ما أحلى وصولاً وصلناهُ

وقفنا وسلَّمْنا عليه وإنَّه ... ليسمعنا من غير شكٍّ فديناهُ

وردَّ علينا بالسلام سلامَنا ... وقد زادَنا فوق الذي قدْ بدأناهُ

كذا كان خُلْقُ المُصْطفى وصفاتُه ... بذلك في الكُتب الصحاح عرفناهُ

وثَمَّ دعَوْنا للأحبَّة كلِّهم ... فكمْ من حبيب بالدعاء خصصناهُ

وملنا لتسليم الإمامين عنده ... فإنهما حقًّا هناك ضجيعاهُ

ومن جميل المناجاة في الحج :

إليك إلهي قد أتيت مُلَبيا ... فبارك إلهي حجتي ودعائيا

قصدتُك مضطرًا وجئتُك باكيا ... وحاشاك ربي أن تردَّ بُكائيا

كفاني فخرًا أنني لك عابدٌ ... فيا فرحتي أنْ صرتُ عبدا مواليا

إلهي فأنتَ اللهُ لا شيءَ مثلُه ... فأفعمْ فؤادي حكمةً ومعانيا

أتيتُ بلا زاد وجودُك مطعمي ... وما خاب من يهفو لجودك ساعيا

إليك إلهي قد حضرتُ مؤملا ... خلاصَ فؤادي من ذنوبي ملبيا

من أخبار السلف والخلف في الحج:

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ . وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ (الواقعة : ٣٩ ، ٤٠)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأفضل السفر

يُروى عنه أنه قال يومًا وهو بطريق مكة: تشعثون وتغبرون وتتفلون وتضحون لا تريدون بذلك شيئًا من عرض الدنيا، ما نعلم سفرًا خيرًا من هذا.. يعني: الحج.

هذا كرم العباد ، فما ظنكم بكرم الله سبحانه ؟

كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدةٍ ومائة رقبة فيعتق رقيقه، فيضج الناس بالبكاء والدعاء.. يقولون: ربنا هذا عبدُك قد أعتق عبيده ونحن عبيدك فأعتقنا.

سفيان الثوري رحمه الله يجيب السائل

قال ابن المبارك: جئتُ إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه وعيناه تدمعان، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟! قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له.

ابنُ المبارك يعودُ من الطريق ولمْ يحجّ ، فلماذا ؟!

- كان عبد الله بن المبارك رحمه الله يغزو عاما ويحج عاما ، وفي أحد الأعوام وهو في سفره إلى الحج وجد في مغارة امرأة تلتقط هِرَّةً وتذبحها للأكل فذكَّرَها بالآية ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾(سورة البقرة :١٧٣)، فأجابته بباقي الآية: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. فلما علم بأنها مضطَّرَّة لتطعم أولادها الجياع الذين عضَّهم الجوعُ ، وشارفوا على الهلاك ولم يجدوا سوى الميتة أعطاها ما كان معه من مال وطعام إلا ما يكفيه للرجوع إلى بلده ولم يحج تلك السنة .

(كتاب البداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ١٩١)

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾:(سورة البقرة ١٨٦).

يحكي أحدُ الدعاةِ الصالحين ، والشيوخ المعاصرين ، قال : بينما أنا أستعد لإلقاء إحدى المحاضرات الوعظية ، في إحدى البلاد الإسلامية ، وقبل أن أبدأ في الكلام إذ بصوت رجلٍ كبير ينادي ويُلقي السلام ، ثم يطلب مني بعد أن استحلفني بالملك العلام ، أن أفتح له المجال ؛ ليقص قصة حدثت له فيها عِبْرة ، ويحدثني وفي عينيه عَبْرة ، فأذنتُ له وفتحت له المجال ، فاقترب ثم توجه إلى الحاضرين فقال : لقد كنت رجلا قعيدا مشلولا ، جالسا على الكرسي المتحرك سنوات عديدة ، وطلبت العلاج لمرضي في كل مكان من العالم ولم أجده ، وبينما أنا أشاهد التليفزيون ذات يوم ، إذ بعينيَّ تشاهدان منظر الحجاج وهم في بيت الله الحرام ، ما بين ساجد وقائم ، وراكع وطائف ، وذاكر لله وداع ، فبكيتُ من الموقف المهيب فقلت لأولادي : أريد أن أذهب إلى المَلِك في بيته ، لقد عرفت علاجي ، فقالوا : أي ملك تقصد ، وأي علاج تريد ؟ وقد طفنا العالم كله ولا مفيد ! قلتُ لهم: أقصد ملك الملوك سبحانه ، اذهبوا بي إلى بيته الحرام ، أريد أن أسأله في بيته فإنه لن يردني أبدا ، قالوا كيف وأنت لا تستطيع الحركة ؟ قلت لهم: إن لي مالا كثيرا أنفقوا منه ما يبلغني بيت الله الحرام ، وقد أجابوني إلى ما أريد، ولما أنزلوني على الكرسي قلت لهم: قرِّبوني من الكعبة ، ثم اتركوني . قال : فمكثتُ ساعة كاملة أبكي وأناجي وأدعو بجملة واحدة أكررها : يا رب أنا في بيتك ، ووالله لن أخرج من بيتك هذا إلا على قدميَّ أو إلى المقابر ، وظللتُ أبكي وأدعو ، حتى تعبتُ وأخذتني سِنَةٌ من النوم ، وإذْ بهاتف يهتفُ في أُذني : قمْ فامشِ ، قمْ امشِ ، ثلاثًا ، قال : فاستيقظتُ ومشيتُ على قدميَّ، ولم أذكر أني مقعد ، فتوجهتُ إلى باب الكعبة وتذكرتُ شللي ، فصرختُ قائلا : يا مَلِك ، يا مَلِك ، ما خابَ أبدًا مَنْ لجأ إليك ، وفوَّضَ أمرَهُ إليك .

(ذكرها الشيخ محمد حسان الداعية المعروف في أكثر من مناسبة)